سلسلة مبادئ في الحياة الروحية

كيف أمتلئ بالروح القدس

إعداد

بيت محبة الله

اسم الكتاب : سلسلة مبادئ في الحياة الروحية.

كيف امتلئ بالروح القدس

إعـداد: خدام بيت محبة الله للطلبة المغتربين.

الطبعة : الأولى ٢٠١٦

رقم الإيداع:٢٠١٦/٧٤٥٥

الترقيم الدولى:٩-٨٥٩-٩٠٣-٩٧٧-٩٧٨I.S.B.N

*** لنا رجاء فى المسيح ان تصل هذه السلسلة إلى يد كل شاب مسيحى بأقل تكلفة.**

***يمكنك ان تشاركنا هذا الرجاء بإهداءها لأصدقاءك واحباءك.**

ملاحظة: للإستفادة الكاملة من هذه السلسلة الرجاء قرأتها بترتيب الأجزاء كاملة فعدم الترتيب يمكن أن يسبب تشويش وعدم الاستمرار قد يسبب إحباط.

قداسة البابا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية (١١٨)

سرت للقاء أبى الروحي وفى الطريق فكرت في الآية التي قرأتها بالأمس "امتلأوا بالروح"(اف ٥: ١٨). وقلت في نفسي كيف أمتلئ بالروح، ما هو الامتلاء بالروح؟ نفسي أوصل للمرحلة دي. قابلت أبى وأخبرته عن إشتياقاتي. وقلت له: قرأت بالأمس يا أبى آية في رسالة أفسس تقول "امتلأوا بالروح". كيف امتلئ بالروح يا أبى؟

قال: قبل أن نتكلم عن كيف تمتلئ بالروح، نتكلم أولاً عن ما هو الامتلاء بالروح.

قلت: فعلاً ما هو الامتلاء بالروح. فما الفائدة أن أطلب الامتلاء بالروح وأنا لا أعرف معناه!!

قال:

الامتلاء بالروح القدس يعنى:

أن تكون في شركة مستمرة مع الروح القدس[١].

وكل ما تزيد شركة الشخص مع الروح القدس يكون هذا دليل عن نموه في الامتلاء بالروح القدس.

---

[١] نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله **وشركة الروح القدس** مع جميعكم(٢كو ١٣ : ١٤).

قلت: هل من الممكن توضح لي أكثر؟

قال: الامتلاء بالروح يكون على ثلاثة مستويات:

أولا مستوى الجسد:

فالامتلاء بالروح على مستوى الجسد، يعنى أن حواسك (العين–الأذن–اللسان–اللمس–..) تكون في شركة مع الروح القدس وتنمو في القداسة ولا تشترك في أي أمور بعيدة عن القداسة، لأنك تخاف من أن تفقد شركتك مع الروح القدس.

كمثل شابة مخطوبة تحفظ عفتها وتصون نفسها من أجل حبها لخطيبها التي ترتبط به.

قلت: وهل ذلك يحدث فجأة أم بشكل تدريجي؟

قال: بالطبع بشكل تدريجي. فكما ينمو جسد الإنسان بشكل تدريجي، هكذا نمتلئ من الروح بشكل تدريجي، كما هو مكتوب "**انموا في النعمة وفي معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح**" (٢بط ٣: ١٨). وأيضا يقول القديس أنبا مقار "**يتم النمو تدريجياً من الطفولة حتى النضوج والكمال في المسيح. لأن الإيمان يزداد بواسطة عمل الروح القديس الإلهي وينمو. لذلك تتحطم حصون الأفكار الشريرة**

تدريجياً إلى أن تنهدم بالكلية المحاربات"[٢]. وكلما ينمو الشخص فيالامتلاء بالرو ح، ينمو في قداسة الحواس ويكون أكثر تدقيق في حفظها مقدسة.

قلت: لكن لنفرض أن شخص يحاول أن يحفظ حواسه لكنه يضعف كثيراً ، ما هو موقف شركته مع الروح القدس؟

قال: كما قلنا، إن العلاقة مع الروح القدس "شركة". يعنى الروح القدس يكون بجوارك في طريق جهادك ضد الخطية، فعندما تضعف سيعلمك ويرشدك، كما هو مكتوب "**وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذّكركم بكل ما قلته لكم**" (يو ١٤: ٢٦). فعندما تستجيب لتعليمه وإرشاده يعطيك القوة والرجاء لتستمر في جهادك، كما هو مكتوب أيضا "**وليملاكم إله الرجاء كل سرور وسلام في الإيمان لتزدادوا في الرجاء بقوة الروح القدس**" (رو ١٥: ١٣).

فالروح القدس يعرف ضعفك ويعرف شدة الحرب التي تحاربك، لذلك لا تفقد رجائك ابداً ، بل أعلن له ضعفك باستمرارو اطلب معونته،فهو لن يتخلى عنك ابداً في ضعفك، ويوم وراء يوم ستنمو

---

[٢] كتاب الحب الإلهي ١٢٦.

في القوة حتى يأتي اليوم الذى يريحك فيه الرب من جميع أتعابك(اشع ١٤: ٣).

قلت: مشـــتاق لهذا اليوم يا أبى. لكن وما هو المســـتوى الثاني للامتلاء بالروح؟

قال: ثاني مستوى هو:

٢- مستوى النفس:

فالنفس هي المشـاعر والتفكير والإرادة. وكلما ينمو الشـخص في الامتلاء بالروح. ينمو في تقديس مشـاعره وعواطفه.و الروح القدس يوجّـهه ليشـبع بحب المسـيح، كما هو مكتوب "**فقال لهم يسوع أنا هو خبز الحياة من يقبل إليّ فلا يجوع ومن يؤمن بي فلا يعطش أبداً**"(يو ٦: ٣٥). ويكون المسـيح صـديقه وحبيبه وعريسـه، ومع الوقت ينمو في الشـبع بحب المسـيح وتتقدس عاطفته أكثر وأكثر، وترفض أي تعلق بأي محبة غريبة أو بعاطفة غير مقدسة.ويحفظ نفسه و مشاعره في قداسـة، و يعيش كعروس أمينة لعريسـها السـماوي، كما هو مكتوب " **فأني أ غار عليكم غيرة الله لأني خطبتكم لر جل وا حد**

السلام هو تحرر من الشهوات الامر الذي لا يمكن إن نناله بدون عمل الروح القدس.
ق. مرقس الناسك
الحب الإلهي ص ٩٦٠

لأقدم عذراء عفيفة للمسيح" (٢كو ١١: ٢). فالعذراء تكون كل محبتها لخطيبها ولا تتعلق بأي أحد غريب[٣].

و أيضا ينمو في التفكير المقدس[٤] ويكون تفكيره دائما في أمور روحية مقدسة ولا يطيق أي فكر شرير أوشبه شرير.

وبالنسبة للإرادة، تنمو أيضا إرادته في طريق القداسة، ويأخذ قرارات مقدسة ويبعد عن طرق الشر والخطية[٥]، و يتدرب على أن يميز المشاعر والأفكار غير المقدسة ويرفضها كما هو مكتوب "**الذين بسبب التمرن قد صارت لهم الحواس مدربة على التمييز بين الخير والشر**" (عب ٥: ١٤).

قلت: لكن بالنسبة لشخص تعود لسنوات طويلة على الأفكار الشريرة و العواطف الغير مقدسة، ما هو موقفه من الامتلاء من الروح القدس؟

---

[٣] و أخطبك لنفسي إلى الأبدو أخطبك لنفسي بالعدل والحقوالإ حسان والمراحم (هو ٢: ١٩).

[٤] - و هذا أصليه أن تزداد محبتكم أيضا أكثر فأكثر في المعرفة وفي كل فهم، حتى تميزواالأ مور المتخالفة لكي تكونوا مخلصين وبلا عثرة إلى يوم المسيح. (فى ١: ٨).

[٥] قد جعلت قدامك الحياة والموت البركة واللعنة فاختر الحياة لكي تحيا أنت ونسلك (تث ٣٠: ١٩).

قال: تذكر دائماً مبدأ التدرج في الحياة الروحية. فالروح القدس سيقدّر ضعف إرادتك ويقدّر تعود مشاعرك وأفكارك على الشر لوقت طويل، فإلهنا حنان وطويل الروح كما هو مكتوب "**الرب رحيم ورؤوف طو يل المروح وكثير المر حمة**"(مز ١٠٣: ٨). وسيكون طويل الأناة معك و يتدرج معك خطوة خطوة في طريق القداسة. حتى يحدث إحلال[٦] عواطف مقدسة وأفكار مقدسة بدل من العواطف والأفكار الغير مقدسة. فلا تيأس من نفسك أبداً، فالروح القدس لن يتركك مهما كان مقدار تعلق مشاعرك بشيء أو بشخص، فاصبر وستنال الحرية الحقيقة والشبع الكامل. فقط أعلن ضعفك واحتياجك وأطلب الحرية والشبع وهو سيعينك ويتدرج معك خطوة خطوة حتى تنمو وتتحرر.

إن كانت المحبة الجسدية تجعل الانسان ينفك من أي محبة أخرى فكم بالأحرىجداً أولئك الذين حسبوا أهلاً للدخول حقا في شركة الروح ويصبح كل شيء آخر عديم القيمة بالنسبة لهم لأنهم غمروا بشهوة سمائية
ق. أنبا مقار الكبير
الحب الإلهي ص ٩٩٢

في قديم الزمان أحب أمير فتاة فقيرة وأراد أن يتزوجها، وبالفعل خطبها وتزوجها وأخذها إلى القصر، ولكن لأنها تربت وعاشت كل

[٦] ليحل المسيح بالإيمان في قلوبكم (اف ٣: ١٧).

عمرها في بيت فقير فلم تتأقلم على عيشة القصر بسرعة، فكانت ترتكب أخطاء كثيرة في استعمال الأشياء الموجودة في القصر، وحتى التعاملات والألفاظ كانت غريبة عنها. وكان بعض من العبيد والجواري يتنمرون عليها. فقررت في يوم من الأيام أن تهرب وتعود لبيتها الفقير، ولما شعر الأمير بذلك طيّب خاطرها وشجّعها وأخبرها أنه يتقبل كل أخطاءها ويقدّر تعبها وأكد لها أنه سيكون بجوارها وسيعلمها بنفسه. وكانت كما تتحارب باليأس وعدم التأقلم كانت كلماته المشجعة لها خير سند ومعين. و أيضا عندما تهب عليها عواصف الذكريات والارتباطات القديمة، كانت تتذكر حب عريسها لها فتتعزى وتتقوى وترفض النظر للوراء مرة أخرى، وتقول لنفسها "**كيف أخون من أحبني وقبلني بالرغم من فقرى وعيوبي وماضي المشين والمخزي**".

ونحن كذلك أيضا في طريق تقديسنا للمسيح وعُرسنا السماوي، سنجد الصعوبات تتعبنا والطبيعة العتيقة و تعلقات الماضي تحاربنا، سواء مشاعر أو ألفاظ أو أفكار، لكن وجود الروح القدس داخلنا هو خير مشجع، ووعود الكتاب المقدس بالقبول والمحبة الغير مشروطة خير سند ومعين. كما هو مكتوب "**أنا الرب إلهك الممسك**

بيمينك القائل لك لا تخف أنا أعينك" (اش ٤١: ١٣). فكل شـــخص يتحارب بتعلقات عاطفية أو بأفكار شـــريرة أو بإرادة ضعيفة، فليصبر في شركته مع الروح القدس ويعلن ضعفه باستمرار، ويثق إن الروحسيحرر ه ويقدس مشاعره و يقوى إرادته. لأن الإنسان بدون معونة الروح القدس لن يســـتطيع أن يتحرر أبداً . كما يقول القديس أنبا مقار "**في قوتك أن تصارع ضد الخطية وتحاربها، وأما ا ستئ صالها فهذا عمل الله لأنه لو كان م ستطاعاً للإن سان أن يستأصلها فأي حاجة كانت تدعو إذن لمجيء الرب إلي العالم**"[٧].

قلت: وما هو المستوى الثالث للامتلاء بالروح يا أبى؟

قال:

ثالث مستوى هو:

٣- مستوى الروح:

[٧] عظات القديس أنبا مقار العظة ٣ ص٤٥.

فعندما ينمو الشـــخص في الامتلاء بالروح القدس، تنمو روحه في الاشتياق لله والاتحاد به. ويصير المسيح هو حياته كما هو مكتوب "**لأنكم قد متم وحياتكم مستترة مع المسيح في الله. متى أُظهر المسيح حياتنا فحينئذ تظهرون أنتم أيضا معه في المجد**". (كو ٣: ٣). و لا يستطيع البعد عنه لأن يصير كمثل الغصن الذي لا يستطيع أن ينفصـــل عن الكرمة (يو ١٥: ٥). ويأخذ صورة المسيح[٨]، صورة الاتضاع والوداعة[٩]. ويبعد عن الكبرياء والإدانة. ويحب الصـلاة كل حين وبلا انقطاع. ويصـير الرب حياته ويلتصـق به كل حين، كما هو مكتوب "**إذ تحب الرب إلهك وتسمع لصوته وتلتصق به لأنه هو حياتك**"(تث ٣٠: ٢٠).

كما أن الأشجار إن لم تشرب من الماء لا يمكنها أن تنمو هكذا النفس إن لم تقبل الروح السماوي لا يمكنها ان تنمو وتصعد إلى العلاء.
ق. أنبا أنطونيوس
الحب الإلهي ص ١٠٦٧

قلت: ولكن الســـؤال، كيف أمتلئ بالروح يا أبي، أريد خطوات عملية كما تعلمني دائما؟

قال: ثلاث خطوات لكي تمتلئ بالروح القدس.

١- الاشتياق والطلب.

[٨] لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح (غل ٣: ٢٧).

[٩] تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم (مت ١١: ٢٩).

فالروح القدس لن يفرض نفسه عليك، فإن لم يكن عندك قبول له لا يسكن فيك ولا يشترك معك غصب عنك.

قلت: لماذا لا يسكن فينا الروح القدس حتى ولو غصب عنا، بدل من أن يتركنا مسكن للشياطين؟

قال: العلاقة مع الروح القدس هي علاقة حب، ولكي يكون الحب حب، لا يكون بالإجبار بل بالاختيار.

تخيل لو أن الفتاة الفقيرة التي أحب الأمير أن يتزوجها رفضت ولم تقبل بل رفضت لمت أن تعيش في فقرها. هل لو تزوجها الأمير غصب عنها وأخذها للقصر عنوة لتكون أميرة وتعيش معه في القصر، هل ستكون مرتاحة، وهل سيكون ذلك حب أو زواج؟

قلت: بالطبع لا. لن تستريح ولن يكون ذلك حب أبداً، بل سيكون أنانية واستعباد وليس زواج.

قال: كذلك الروح القدس يعرض شركته معنا ولكن لا يفرضها علينا، كما هو مكتوب "**هنذأ واقف على الباب وأقرع إن سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي**" (رؤ ٣: ٢٠). فهو يقرع، إن قبلناه يدخل ويقيم معنا ويشاركنا حياتنا ولكن إن رفضناه يظل خارجاً.

قلت: لكن أليس جميع المسيحيين يوجد في داخلهم الروح القدس؟

قال: جميع المسيحيين أخذوا نعمة سكنى الروح القدس بالمعمودية والميرون، كما هو مكتوب "**وأما أنتم فلكم مسحة من القدوس**

وتعلمون كل شيء" (١يو ٢: ٢٠). لكن للأسف يمكن أن نحزن الروح كما هو مكتوب "**ولا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء**" (اف ٤: ٣٠). أو نطفئ الروح كما هو مكتوب أيضاً "**لا تطفئوا الروح**" (١تس ٥: ١٩).

أيضا إن كنا نريد أن تكون لنا شركة مع الروح القدس فيجب علينا أن نقبله بحب ونطلبه باشتياق. كما تشتاق الشابة للوجود مع خطيبها وتفرح العروس بعريسها.

هل لو أن الفتاة الفقيرة كلما رأت الأمير تعبّس وجهها وتكون كئيبة وحزينة. ولكن عندما تتواجد مع الغرباء تكون فرحة ومسرورة، هل هي بذلك تحبه، وهل ذلك سيُفرح الأمير؟

قلت: بالطبع لا. سيحزن. لأنها بذلك تعبّر أنها موجودة معه فقط طمعاً في أمواله أو خوفاً منه.

قال: فالله يفرح بنا كما هو مكتوب "**كفرح العريس بالعروس يفرح بك إلهك**" (اش ٦٢: ٥). ويريدنا كذلك أن نفرح به كفرح العروس بعريسها. لا أن تكون علاقتنا به مجرد علاقة شكلية أما قلبنا ومحبتنا لآخر.

قلت: وما هي النقطة الثانية لكي أمتلئ بالروح؟

قال: النقطة الثانية هي:

٢-الاستعداد للشركة:

فلكي تمتلئ من الروح من الضروري يكون عندك استعداد للشركة معه.

كما لو أن شخص له شريك في شركته، لكن لا يشاركه القرارات ولا يأخذ مشـــوراته بل يتصـــرف بانفراد، كما لو أنه لا توجد أي شـــراكة بينهما. هل تظن أن مثل هذه الشـــركة ســـتســـتمر؟ وإن استمرت هل تكون شركة حقيقية؟

قلت: بالطبع لا. فالشـــريك الذي لا يشـــارك في القرارات قد ينســحب من الشــراكة أو حتى إن لم ينســحب ســتكون الشــراكة بينهما بالاسم فقط وليست شراكة حقيقية.

قال: ونحن كذلك، فإن لم نشـارك الروح القدس في قرارتنا ونطلب مشـورته لا تكون لنا شـركة معه أو تكون مجرد شـركتنا معه شـركة بالاسم فقط.

قلت: كيف يكون عندي استعداد للشركة مع الروح القدس؟

قال: الروح القدس هو روح القداسـة، فيكون عندك اسـتعداد أن تحيا في حياة القداسة وترفض كل شر وخطية.

هو روح المحبة، فيكون عندك استعداد لرفض كل بغضة وكراهية.

هو روح الوداعة، فيكون عندك استعداد لرفض الكبرياء الإدانة.

هو روح الشـهادة للمسـيح، فيكون عندك اسـتعداد أن تشـهد للمســـيح (بكلامك، بأعمالك، بملابســـك ومظهرك.....). ولا تسلك كأهل العالم وتكون سبب تجديف على اسم المسيح بدل من أن تشهد عنه كما هو مكتوب "**لأن اسم الله يجدف عليه بسببكم بين الأمم كما هو مكتوب**" (رو ٢: ٢٤).

قلت: كيف يجدف على اسم الله بسببنا؟

قال: فما هو موقف الأمير، لو أن الفتاة التي تزوجها بدأت تسلك في طرق الشر وتعمل أمور قبيحة؟ ما هو موقفه إن كان يسير معها في الشارع وهى تلبس ملابس لا تليق أو لا تلبس أي ملابس على الاطلاق؟ ما هو موقفه إن كانت وهي تسير معه تتلفظ بألفاظ قبيحة وكلمات مستهترة؟ ماذا سيقول الناس عن الأمير، وماذا ستكون سمعته؟

قلت: موقف صعب فعلاً. سيجعل الأقرباء يحزنون والأعداء يشمتون.

قال:

وهكذا نحن أيضا الذين دُعي علينا اسم المسيح إن لم نسلك في القداسة ونرفض كل شر، نصير عار وتجديف عليه. ونجعل القديسين يحزنون والشياطين يفرحون.

والحقيقة من يسلك في طرق لا ترضى الروح ويقول إن له شركة معه هو كاذب، كما هو مكتوب "**إن قلنا إن لنا شركة معه وسلكنا في الظلمة نكذب ولسنا نعمل الحق**"(١يو ١: ٦). وأيضا مكتوب "**لأنه أية خلطة للبر والإثم وأية شركة للنور مع الظلمة**"(٢كو ٦: ١٤).

قلت: ولكن الموضوع ليس بهذه السهولة يا أبى، فالعالم مملوء من الشرور والخطايا وأنا أسقط كثيراً؟

قال: ركّز يا ابني. أنا أقول يكون عندك استعداد لأن تحيا حياة القداسة وترفض الخطية والشر. هل لديك هذا الاستعداد يا ابني؟

قلتلدى ّ يا أبى. فمن كل قلبي أرفض كل شـر وخطية وأريد أن أحيا حياة القداســـة، ولكن ما هو موقف الروح القدس عندما أسقط؟

قال: الروح القدس هو المعزى والمحامي عنك. فعندما تســقط هو سيعطيك التعزية ويدافع عنك ويعطيك القوة لكي تقوم ثانية وتغلب إبليس وشــروره، بل أيضــا يســحقه تحت قدميك كما هو مكتوب "**إله ال سلام سيد سحق ال شيطان تحت أرجلكم سريعاً**"(رو ١٦: ٢٠).فلا تيأس أبداً ، لأن اليأس يجعلك تضــعف أكثر. كما يقول القديس أنبا مقار "**حينما يكون الإن سان في ال شدائد وتثور عليه موجات عظيمة من الأهواء فلا ينبغي أن ييأس، لأن اليأس يجعل الخطية تزدهر وتجد فرصة أكثر للتملك علي الإنسان، ولكن حينما يكون للإن سان رجاء م ستمر ثابت في الله، فإن الخطية تتناقص وتذوي وتجف**"[١٠].

قلت: لكن هل الروح القدس لن يزهق من كثرة سقوطي. أو يحزن و ينطفئ كما ذكرت؟

قال: لا يا بنى لن يزهق أبداً من كثرة ســـقو طك. فكما لا يزهق الأب من تعليم ابنه الصــغير المشــي مهما ســقط، ولا يتركه حتى يتعلم. هكذا الروح القدس لن يزهق منك، وســـيظل بجورك حتى تتعلم كيف تسير في طريق القداسة.

[١٠] عظات القديس أنبا مقار عظة ١٦ ص١٧٠.

توجد آية جميلة في سفر الثنية، توضح كيف أن الله بنفسه يتدرج في تعليمنا. مكتوب "**كما يحرك الذ سر ع شه وعلى فراخه يرف ويب سط جناحيه ويأخذها ويحملها على مناكبه، هكذا الرب وحده اقتاده**"(تث ٣٢: ١١).

فالنسر عندما يريأن يُعلّم فراخه الطيران، فإنه يحرك العش فتسقط الفراخ في الهواء وقبل أن يصلوا للأرض يرفعهم مرة أخرى في الهواء، ويكرر ذلك معهم مرات عديدة حتى تتقوى أجنحتهم و يتعلموا الطيران.

هكذا الروح القدس يعين ضعفنا كما هو مكتوب "**الروح أي ضا يعين ضعفاتنا**" (رو ٨: ٢٦). وأيضا يحتملنا ويعلمنا حتى نستطيع أن نحلق معه في سماء الروح ونبعد عن أمور الشر والخطية.

قلت: لكن ما المقصود بأن نحزن أو نطفئ الروح القدس؟

قال كما لو أن شخص يريد أن يجلس في الظلام فيطفئ إضاءة (نور) الحجرة، هكذا ْ يريد أن يسلك في الشر والخطية هو يطفئ (أي يرفض) صوت القداسة(أي صوت الروح القدس).

فعندما يسقط الشخص في خطية ويسلك في طريق إبليس (طريق الظلمة)، يأتي الروح القدس ويدعوه لطريق النور، فإن استجاب لصوت الروح القدس يرجع للنور وإن رفض يظل في الظلمة.

يبكت الروح القدس النفس على خطاياها إلا إنه في نفس الوقت يكشف لها عن محبة الله الفائقة وعمل الابن الفدائي وشركة الروح فتمتلئ فرحا وسرورا. ق. أنسيمس الأورشليمى الحب الإلهي ص ١٠٦٦

أيضـــا كمثل الفتاة التي تزوجت الأمير إن رجعت لبيئتها الفقيرة وبدأت تعمل أعمال غير لائقة وعاشت في أمور الشر والنجاسة، فيأتي الأمير ويدعوها للرجوع. فإن اســـتجابت، يُعينها ويحررها من أي ارتباطات شـــريرة، ولكن إن رفضـــت نصائحه وفضلت البقاء في الشر والخيانة، ماذا سيكون موقف الأمير؟

قلت: بالـتأكيد سيحزن جداً، ويكون موقفه محرج وتتشوه صورته أمام الناس.

قال: وهكذا كذلك كل شـــخص مســـيحي ارتبط بالمســـيح في المعمودية وتقدس بالميرون، عندما يبقى في الخطية ويرضى بها ويرفض التوبة والرجوع، يحُزن قلب الله ويجعل أعداء الله(الشياطين) يشمتون.

قلت: ولكن أظن أن لو الفتاة الفقيرة تركت الأمير وعاشـــت في الشر من الصعب أو المستحيل أن يقبلها الأمير مرة أخرى؟!

قال: مع البشـــر ممكن أن يحدث ذلك. لكن مع الروح القدس الأمر مختلف، فهو يحثنا على الرجوع والتوبة. وعندما نرجع ونتوب، يقبلنا مهما كانت حالتنا وخطايانا، ويطهرنا ويعيدنا لحالة القداســة مرة أخرى كما يقول الشـــيخ الروحاني "التوبة هي التي تجعل الزناة بتوليين".

لذلك ما يطفئ الروح القدس ويحزنه ليست كثرة سقوطك. لكن توجد ثلاثة أمور تجعله يحزن.

قلت: وما هم يا أبى؟

قال:

التعايش مع الخطية–اليأس –الشك.

١ –التعايش الخطية:

فالروح القدس لا يحزن عندما تسقط في الخطية عنـــ

قلت(مقاطعا): الروح القدس لا يحزن عندما أسقط في الخطية؟

قال: سأكمل يا ابنى. الروح القدس لا يحزن عندما تسقط عن ضعف، فكلنا لنا ضعفاتنا كما هو مكتوب "**إن قلنا إنه ليس لنا خطية نضل أنفسنا وليس الحق فينا**(١يو ١: ٨). لكن يحزن عندما تتعايش مع الخطية وترضى بها كحياة و ترفض لصوته ونصائحه لك. كما يقول القديس يوحنا فم الذهب "**هل نحن أغظنا الله بقسوة لم يرتكبها أحد من قبل؟ هذا يجعنا بالحري نكف عن أعمالنا الماضية ونتوب عما سلف ونظهر تحولاً عظيماً، لأن الشرور التي ارتكبناها لا تغيظ الله، قدر عدم رغبتنا في التغيير، لأن من يخطئ يكون قد سقط في ضعف بـ شرى وأما من يـ ستمر في الخطية، فأنه يبطل انسانيته ليصير شيطاناً**"[١١].

فكما لو أن أب يحاول أن ينصح ابنه بأن يبعد عن أصدقاء السوء وعن طرق الشر ويرجع لبيت أبيه، ولكن الابن يعاند و يرفض نصائح

[١١] كتاب الشيطان ونصرتنا عليه ص١٠٩.

والده ولا يسمع لصوته، فهنا الأب يحزن على رفض ابنه لحبه، ويحزن أيضا عليه لأنه بسلوكه في طريق الشر ستكون نهايته التعب و الدمار.

هكذا الروح القدس يحزن علينا عندما نتعايش مع الشـــر والخطية ونرفض التوبة والرجوع، لأن النهاية ستكون ضياعنا وهلاكنا. كما هو مكتوب "**فاعلمي وانظري أن تركك الرب إلهك شر ومرّ**" (ار ٢: ١٩).

قلت: وما هو الشيء الثاني الذي يحزن الروح القدس؟

قال: ثاني شيء يحزن الروح القدس هو:

٢- اليأس:

فالروح القدس أيضا يحزن عندما تيأس وتستسلم للضعف أمام الخطية. فكما لو أن ابن ترك بيت أبيه وعاش في الكورة البعيدة وبعدما ضيّع كل شيء واقترب من الهلاك لم يرجع لبيت أبيه، لكن استسلام لليأس ولم يثق في أن أبوه من الممكن أن يقبله. وبالرغم من أن أبوه كان يرسل له رسائل تشجيع ويطالبه بالرجوع، لكن لكثرة يأسه لم يسمع ولم يرجع. فهنا أبوه يحزن عليه وعلى هلاكه.

فكما هو مكتوب "**قل لهم حي أنا يقول السيد الرب إني لا أُسّر بموت الـ شرير بل بأن يرجع الـ شرير عن طريقه ويحيا ارجعوا ارجعوا عن طرقكم الرديئة فلماذا تموتون يا بيت إ سرائيل**" (حز ٣٣: ١١).

فالحزن الحقيقي للروح القدس يكون بسبب يأسك وا ستسلامك للخطية وليس بسبب سقوطك. لأن اليأس يجعل الخطية تزداد أكثر وأكثر حتى تدمرنا.

كما يقول القديس أنبا مقار "حينما يكون الإنسان في الشدائد وتثور عليه موجات عظيمة من الأهواء فلا ينبغي أن ييأس، لأن اليأس يجعل الخطية تزدهر وتجد فرصة أكثر للتملك على الإنسان، ولكن حينما يكون للإنسان رجاء مستمر ثابت في الله، فإن الخطية تتناقص وتذوي وتجف"[١٢].

فالحقيقة يا ابنى أن كلمة السر للنمو والاستمرار في الحياة الروحية هي كلمة الرجاء. وكلمة السر للفشل والضياع هي كلمة اليأس.

قلت: ربنا يحمينا من اليأس يا أبى. لكن ما ثالث شيء يحزن الروح القدس؟

قال: ثالث شيء يحزن الروح القدس هو:

٣- الشك والخوف:

قلت: الشك في ماذا؟

قال: الشك في قوته وقدرته على تحريرهم. فيوجد بعض الأشخاص لا يقبلون الشر وأيضا لا يستسلمون لليأس، لكن يشكون في قوة الروح القدس في أنه يستطيع أن يحررهم ويشددهم ضد إبليس وحروبه، فبسبب شكهم يظلون في ضعفهم وسقوطهم.

[١٢] كتاب عظات القديس مكاريوس الكبير عظة ١٦ ص ١٧٠.

فهؤلاء يحزن الروح القدس عليهم لأنهم بالرغم من إن معهم إمكانية القوة[١٣] لكن يعيشـــون في ضـــعف، معهم إمكانية التحرر لكن يعيشون كأنهم عبيد[١٤]. ونلاحظ يا ابني في سفر الرؤيا أن أول قائمة الـذين لا يـدخلون الملكوت هم الخـائفون "**وأ ما ا لخائفون وغير المؤمنين والرجسون والقاتلون والزناة والسحرة وعبدة الاوثان وجميع الكذبة فن صيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت المذي هو الموت الثاني**"(رؤ ٢١: ٨).

كمثل شـــاب بالرغم من أن أبوه قوى ولكنه يعيش في مذلة بين الجيران الأشـرار–الذي يضـايقونه ويتعبونه– لأنه يشـك أن والده يستطيع أن يحميه.

هكذا يحزن الروح القدس على كل من يعيش في مذلة وضـــعف وخوف من الشيطان ولا يعرف إنه في شركة مع الروح القدس و من حقه أن يستعين بقوته ويحتمى بها [١٥]، التي إن صدقها واستخدمها يصـــير في منتهى القوة والكرامة[١٦] ويعيش حر[١٧] وملك[١٨] ويكون مهوب من الشياطين[١٩] ومن الناس.

---

[١٣] لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم (اع ١: ٨).

[١٤] فإن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحرارا (يو ٨: ٣٦).

[١٥] ها أنا أعطيكم سلطانا لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضركم شيء (لو ١٠: ١٩).

[١٦] إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضا للخوف بل أخذتم روح التبني الذي به نصرخ يا أباالآب (رو ٨: ١٥).

[١٧] إذا لست بعبدا ، ايظا ، و إن كابنتا ، فوارث لله بالمسيح (غل ٤: ٧).

[١٨] وجعلنالكا ، وكهنة لله أبيه (رؤ ١: ٦).

[١٩] و إله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلكم سريعا (رو ١٦: ٢٠).

قلت: ياه يا أبى!! عشت سنين في شك وضعف ولم أكن مدرك أبداً أن معي قوة ولى كرامةلذلك عشـــت مُهان من الخطية وفى مذلة من الشـــيطان. وكنت أظن أن الامتلاء بالروح القدس ليس لأمثالي وبالرغم من أنى كنت أصـــلى في الأجبية وأقول "أيها الملك الـ سمائي المعزى روح الحق... هلما تفـ ضل وحل فينا" لكن كنت أقول بدون فهم وبدون ثقة، كانت مجرد تلاوة بســـبب شـــكّي وعدم معرفتي. ســـنين ضاعت في الضعف والمذلة قدام الخطية بسبب الجهل وعدم المعرفة.

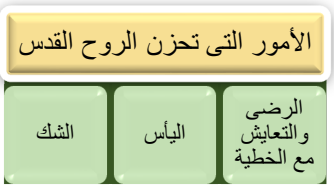

قال: ابدأ من الآن يا ابنى. وليكن لك شـــركة مع الروح القدس، بأن يكون لديك الاستعداد لسماع صوته في إرشاده و توجيهاته لك، وأيضـــا تتشـــجع عندما يشـــجعك،و لا تيأس بأداً مهما كانت ضـعفاتك،و أيضـايكون لديك الثقة في قوته وقدرته و لا تشـك في الكرامة التي أعطها لك كابن لله ولا تخاف ابداً من إبليس.

قلت: وما الشيء الثالث الذي يجعلني أمتلئ بالروح؟

قال:

٣- التغذية الروحية:

فالتطبيق العملي للشـــركة(الامتلاء) مع الروح القدس هو التغذية الروحية من خلال الصلاة والكتاب المقدس. فتزداد شركتي مع الروح القدس عندما توجد صـلاة مستمرة طوال اليوم و أكلمه وأشـاركه في

كل أموري الصغيرة والكبيرة، كما يقول الكتاب " **صلوا بلا انقطاع**" (١تس ٥: ١٧).

وأيضا القراءة المنتظمة في الكتاب تجعلني أسمع صوت الروح القدس واعرف إرشاده ومشورته لي. فالكتاب المقدس هو كلمة الله ومن خلاله يكلمني الروح القدس.

فمن ليس له علاقة حية ومستمرة بالكتاب المقدس ويقول إن له شركة مع الروح القدس هو يخدع نفسه.

فكلما ينمو الشخص في الصلاة وفى فهم الكتاب المقدس، كلما امتلأ من الروح القدس. وكلما بعُدَ الشخص عن الصلاة وعن الكتاب المقدس ينطفئ فيه الروح القدس.

كمثل من لديه مصباح فلما كان فيه زيت كثير ينير أكثر، وكلما قَل زيته قَل نور وخفت.

وأيضا كمثل الشابة المخطوبة. كلما جد تواصل مستمر مع خطيبها، كلما زادت المحبة بينهما وامتلأ قلبها بمحبة خطيبها ولا يوجد فرصة لأي محبة أخرى.

و هكذا نحن أيضا كلما كان يوجد تواصل مستمر بالصلاة وبالاستماع لكلمة الله، كلما زادت شركتنا مع الروح القدس وتحررنا من كل محبة للشر والخطية.

قلت: لكن ما هي المؤشرات إني امتلأت بالروح القدس؟

قال: الامتلاء بالروح القدس هو نمو مستمر ويأخذ طريق الحياة كلها. فكما ذكرنا أن الامتلاء هو أن يكون لك شركة مع الروح القدسو كلما نمو في الشركة معه كلما ننمو في الامتلاء.

وتوجد ثلاثة مؤشرات للامتلاء بالروح القدس:

١-النمو في ثمر الروح:

يقول الكتاب "**وأما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان وداعة تعفف**"(غل ٥: ٢٢).

فمؤشر مهم للامتلاء بالروح هو وجود ثمر الروح في حياتنا. كمثل الفتاة الفقيرة التي تزوجها الأمير، فالمؤشر إنها أصبحت أميرة هو تغير طبيعتها، وطريقة تفكيرها، وأسلوبها وألفاظها وحتى ملابسها ومظهرها. وكلما نمت في التغيير بحسب الحياة الجديدة والكرامة الجديدة دل ذلك على إنها أصبحت أميرةفعلاً .

ولكن إن أصرت على أن تتصرف بنفس تصرفات الماضي، طبيعتها و كلامها ومظهرها لم يتغيروا كما يليق بالكرامة الجديدة التي أخذتها. فهذا أكبر دليل على إنها لم تصر أميرة بعد، وأن كل علاقتها بالقصر علاقة شكلية ولا توجد شركة حقيقية مع الأمير.

ونحن كذلك إن لم تبدأ حياتنا في التغيير داخلياً وخارجياً، ويكون كلامنا ومظهرنا وتصرفاتنا كما يليق بأبناء الله، فالحقيقة هذا مؤشر خطير أنه ليس لنا شركة البتة مع الروح القدس. كما يقول الكتاب "**من ثمارهم تعرفونهم** " (مت ٧: ١٦). فعندما يكون لنا ثمر الروح

(محبة، فرح، سلام،....) كان هذا هو الدليل أن لنا شركة مع الروح القدس.

قلت: وما هو المؤشر الثاني للامتلاء بالروح القدس؟

قال: المؤشر الثاني هو:

٢-الحساسية ضد الخطية:

فمؤشر مهم للنمو في الامتلاء(للشركة) بالروح القدس هو الحساسية ضد الخطية. فكلما ينمو الشخص في الشركة مع الروح القدس تزداد حساسيته ضد الخطية. ويرفض حتى كل شبه شر، ولا يطيق أن يحزن الروح القدس بكسر أي وصية، ولو حدث يقدم توبة بسرعة. كما لو أن شخص له صديق عزيز عليه ويحبه جداً، فلو صدر منه أي شيء يحُزن صديقه لا يهدأ له بال حتى يعتذر لصديقه ويطيب خاطره وترجع علاقة المحبة بينهم. وعندما يقدم الاعتذار يثق في رجوع المحبة بينهم.

> إن كانت المحبة الجسدية تجعل الإنسان ينفك من كل محبة أخري فكم بالأحرى جداً أولئك الذين حُسبوا أهلاً للدخول حقاً في شركة الروح، ذلك الروح السماوي المحبوب، ينفكون من كل محبة عالمية ويصبح كل شيء آخر عديم القيمة بالنسبة لهم لأنهم غُمروا بشهوة سماوية وصاروا بكليتهم في ألفه وانسجام معه
> عظات القديس أنبا مقار العظة٣٠ ص ٢٨٠

وعلى العكس كلما تعايش الشخص مع الشر والخطية كلما بعد عن الشركة مع الروح القدس ويكون له شركة مع روح الشر(الروح

النجس). و يبعد عن مصدر النور و يدخل في الظلام. فانظر يا ابنى، ما هو مدى حساسيتك ضد الخطية، فكلما كنت تسلك بتدقيق وتنمو في رفض حتى شبه الشر فهذا مؤشر للنمو في الامتلاء بالروح القدس. كما يقول القديس أنبا مقار "**فإن المنغمس في الـ شر تماماً الذي يسكر بروح الإثم. لا يشبع من الشر سواء كان قتلاً أو زنى، أما الـ سيحيون المُعمدون بالروح القدس فليس لهم شركة مع الـ شر بالمرة**"[٢٠]

أما المؤشر الثالث هو:

٣-الغيرة على خلاص النفوس:

فالغيرة على خلاص النفوس، هو مؤشر مهم على النمو في الامتلاء بالروح القدس. فعندما تزيد الشركة مع الروح القدس نأخذ نفس طبيعته ويكون لنا نفس اهتمامه. فكما أن الروح القدس يشهد للمسيح (يو ١٥: ٢٤). و له غيرة على خلاص النفوس ويريد أن الجميع يخلصون، هكذا كل من ينمو في الامتلاء بالروح يكون له الغيرة على خلاص النفوس ويريد أن كل العالم يعرف المسيح وينال الغفران ويكون له حياة أبدية.

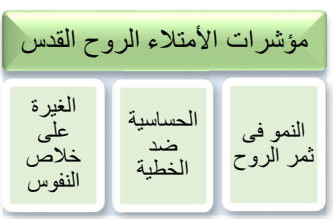

[٢٠] عظات القديس أنبا مقار. العظة٤٣ ص ٣٢٧.

فكمثل قبيلة تعيش في الصحراء وأصيبت بحالة جافة شديدة وكان الكثير منهم يموتون والبعض على حافة الموت. وكان أفراد القبيلة يبحثون في كل مكان عن ينابيع للماء، فإن وجد شخص منهم ينبوع ماء عذب، هل يكتفى بأن يشرب منه وحده ويترك باقي أهله يحترقون عطشاً؟

قلت: بالطبع لا. إن كان إنسان فإنه لابد أن يخبر إخوته بأقصى سرعة عن الينبوع، ليأتوا ويشربوا قبل أن يموتوا ويهلكوا.

قال: وهكذا كل من عرف وتذوق الشركة مع الروح القدس لا يستطيع أن يترك أهله في الحرمان من حب المسيح والارتواء به. بل كلما ينمو في الامتلاء والشركة مع الروح القدس تزداد غيرته على خلاص النفوس. كما يقول بولس الرسول "**منْ يـ ضعف وأنا لا أضعف من يعثر وأنا لا ألتهب**" (٢كو ١١: ٢٩)أما منْ لا يبالي بخلاص من حوله ولا يفكر في أبديتهم، فشركته مع الروح القدس شركة غير حقيقية.

قلت: وهل لابد أن نكون كلنا كارزين ونذهب لأفريقيا أو آسيا حتى يكون لنا شركة مع الروح القدس؟

قال: ترتيب السؤال، لأن لنا شركة مع الروح القدس هل يجب أن نكون كارزين. الحقيقية إن الكرازة ليست فقط أن تذهب لافريقيا وآسيا، فالكثيرين حولنا يحتاجون لمعرفة المسيح والثقة في الأبدية والغفران، وليست الوسيلة الوحيدة للكرازة هي الكلام لكن يمكنك

أن تصلى وتطلب من أجل خلاص من حولك فهذا أيضا مستوى من مستويات الكرازة كما شرحنا من قبل[٢١].

قلت: وهل سيأتي وقت أقول فيه إني امتلأت بالروح القدس؟

قال: الامتلاء بالروح القدس عملية مستمرة لا تنتهي، فكلما زادت شركتك معه أردت المزيد وتشعر كأنك لم تبدأ بعد، كمن ينزل للمحيط فكلما تعمق يجد أعماق أكثر ويشعر أنه لم يبدأ بعد. كما يقول القديس أنبا مقار" **إن التمتع بالله إناء لا يشبع منه، فبقدر ما يذوق الإنسان منه ويأكل، فإنه يجوع أكثر. ومثل هؤلاء الأشخاص لهم حرارة ومحبة لله لا يمكن حصرها، وكلما سعوا للتقدم والنمو كلما اعتبروا أنفسهم فقراء، كأولئك المذين هم في غاية الحاجة ولا يملكون شيئاً. وهذا ما يقولونه. "أنا لست أهلا لإشراق هذه الحاجة ولا يملكون شيئاً. وهذا هي علامة المسيحية هذا التواضع، وأما إن قال أحد "أنا قد شبعت وامتلأت" فهو خادع وكاذب"**[22]

لأن الذى يحس بشدة فقره، ويأتي إلى الرب ويسأله بالصلاة باستمرار، فإنه يحصل على الغذاء والكنوز السماوية
القديس أنبا مقار
العظة١ ص ٣٧

قلت: لكن ما هو التدريب العملي لكي امتلئ بالروح القدس يا أبى؟

---

[٢١] برجاء الرجوع لنبذة دوافع العمل ومستويات العمل. (مبادئ الحياة الروحية).

[22] عظات القديس أنبا مقار العظة ١٥ ص ١٥٧.

قال: التدريب العملي لكي تمتلئ بالروح القدس هو أن تطلب أن تمتلئ بالروح القدس كما هو مكتوب" فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة، **فكم بالحري الآب الذي من السماء يعطي الروح القدس للذين يسألونه** (لو ١١: ١٣). وكما يقول القديس أنبا مقار " **ولقد وعد الرب كل المذين يؤمنون به ويسألونه بالحق أن يعطيهم أسرار شركة الروح الذي لا يُنطق به**"[٢٣].

فأن تهتم أن تطلب بجدية الامتلاء بالروح القدس، هذا يعبر عن احتياجك وقبولك للشركة معه. ولأن طبيعة الإنسان النسيان. فاقترح عليك أن تثبت وقت يومياً لطلب الامتلاء بالروح القدس. وليكن أثناء تناول الطعام. فكما يحتاج الجسد للامتلاء من الطعام لكى يحيا هكذا نحتاج للامتلاء من الروح القدس لكى نحيا روحياً. فمع كل كل ملعقة أو كل لقمة اطلب وقل "يارب املئنى بالروح القدس". واهتم أن تقول بفهم وتركيز. بمعنى أن تقول "يارب املئنى

[٢٣] عظات القديس أنبا مقار. العظة١٨ ص ١٩٥.

بالروح القدس وقدس حواسى".".يارب املئنى بالروح القدس وقدس مشاعرى".".يارب املئنى بالروح القدس واجعلنى اتحد بيك".

وأيضا يمكنك أن تثبت يوم في الأسبوع وليكن (يوم الأحد) وتطلب (طوال اليوم-في القطاعي(الوقت المقتول) أن يملئك الرب بالروح القدس ويملئ أصدقائك وأقربائك وأهل بيتك.

أن الأمر الرئيسي هو المداومة على الصلاة. وهناك أمر واحد لازم للجميع، وهو أن يحصل الإنسان في داخل نفسه على كنز، وعلى الحياة في عقله، هذه الحياة التي هي الرب نفسه حتى إنه سواء كان يشتغل أو يصلي أو يقرأ فلا يزال حاصلاً علي ذلك النصيب الذي لا يزول، الذي هو الروح القدس عظات القديس أنبا مقار العظة٣ ص ٤٥

واعلم يا ابنى أن مواظبتك على طلب ذلك باستمرار، دليل على اشتياقك واحتياجك الحقيقي للامتلاء بالروح القدس.

نلخص ما قلناه اليوم:

-الامتلاء بالروح القدس يعنى الشركة معه. على مستوى الجسد والنفس والروح.

-كيف امتلئ (الاشتياق والطلب-الاستعداد للشركة-التغذية الروحية).

-الأمور التي تحزن الروح القدس(الرضى بالخطية-اليأس-الخوف والشك).

-مؤشرات الامتلاء(ثمار الروح-الحساسية ضد الخطية-الغيرة على خلاص النفوس).

للحصول على باقى المجموعة PDF
من خلال هذا الموقع **mbade2.com**
أو لسماع الأجزاء مسجلة بشكل درامي
Soundcloud.com/mbade2
أو من تطبيق الموبيل "مبادئ الحياة الروحية".